قال عليه الصلاة والسلام أفضل الناس أعقل الناس وقال عليه الصلاة
والسلام العقل حيث كان يألف مألوف قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لست
بالخب والخب لا يخدعني إذ لست بحليم وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

إن المكارم أخلاق مطهرة ... فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها ... والجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها ... والشكر تاسعها واللين عاشرها
والنفس تعلم أني لا أصدقها ... ولست أرشد إلا حين أعصيها
والعين تعلم من عيني محدثها ... إن كان من حزبها أو من أعاديها

قال بعض الحكماء كفى بالتجارب تأدبا وبتقلب الأيام عظة وقيل
الرأي سيف العقل وأفضل الرأي ما كثرت التجربة تعضده وأحكمت الروية
تعضده قال أبو الطيب

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس حرة ... بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الأقران

وقال الحاتمي لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان
واجتهد لنفسك واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
وحاصل العقل أن يعقل النفس عن جميع الرذيل ويوقع الفضيلة
بالوجه الحق والطب إشارة والفصاحة وأحسن عبارة على أن ثمرة الإنسان

بالعقل

بالعقل وكمال زينته بالعقل الخبير عما ومع لم يطمئن بنا تجربته والوجدان
لا بالسماع والرواية عن الخلان والأنباء عن صفاته الحميدة الحسان
لم يكن أصدق للحجة وأقوى للبرهان في اتصافه بالرأي الأصيل والتدبير
للأثل والحوادث المسلمة من العثرات حاشية عن الوقوع في المخطل
وحمايته من الزيغ عن الحق وإن أميل إلى الزلل لما كنت ملتفتا لمناصب
الوزارة وقائما بأعباء الملك وعمارة أصبحت فكري في عواقب الأمور
قبل مباديها وأسرح طرفي في أطراف البلاد ونواديها لا أدع جزئية
ولا كلية إلا استقصيتها ولا صغيرة ولا كبيرة إلا أحصيتها
ببصيرة قلب محنكتها التجارب وبديهة رأي ذاقت لها العواقب
وحزم ربطته للأمور فلا تضطرب وعزم ضبطت به الجمهور فلا
تضطرب بالوزير من بطلان لذاته وشهواته ووضع القوم والراحة
في سبيل الله ونال طاعة الله محل طاعاته ومرضاته على مرضاة نفسه
ليتمحص من أحوال الرعية وينصح لهم في معالم المرضية ويرفع عنهم
كل ضرر والطلب الشرعية والأمور التجارية فيرى الطاقة يوقر كبيرهم
ويرحم صغيرهم ويغيث ملهوفهم ويعين مهمومهم وينصف
مظلومهم ويتألف قلوبهم بالرعية وإن كانت قلوب الجنات وقد نزلنا
منقلبات وسيوفا منتظمات وأقواما مرتضات فإن لها أنجابا كنعار
الرحمن وصدمات كصدمات الجيوش وطغيانا كطغيان العقبيل ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)